

طريقة العصف الذهني

العصف الذهني يعني استظهار كل ما في العقل من أفكار حول قضية أو مشكلة ما، وبموجبه يتم وضع المتعلم في موقف يستدعي التفكير وتوليد الأفكار فيكون المتعلم فيه إيجابياً فعالاً في أعمال ذهنه لمواجهة تحدي ناجم عن الموقف الذي وضع فيه، فيولد أفكاراً جديدة لحل مشكلة لم تكن معروفة لديه من قبل لذا فإن التدريس بالعصف الذهني يهدف إلى تمكين المتعلم من التفكير الإبداعي القائم على وضع الذهن في أعلى درجات الفاعلية من أجل توليد الأفكار الجديدة التي تتصل بمواقف يكون المتعلم معنياً بها.

إن التدريس بالعصف الذهني يتمثل بطرح موضوع أو مشكلة على المتعلمين وإحاطتهم بأبعادها والعوامل المؤثرة فيها ثم مطالبتهم بإيجاد حلول لها، على أن تكون هذه الحلول فورية شفوية فيقوم المعلم بتدوين الحلول المطروحة من المتعلمين على السبورة وتصنيفها في مجموعات ثم مناقشتها واختيار الأفضل منها في نهاية جلسة العصف الذهني، وعلى هذا الأساس طريقة العصف الذهني تُعد أسلوب من أساليب حل المشكلات، وطريقة العصف الذهني في التدريس من الطرق الحديثة التي تشجع التفكير الإبداعي وتطلق الطاقات الكامنة عند المتعلمين في جو من الحرية والأمان يسمح بظهور كل الآراء والأفكار، حيث يكون المتعلم في قمة التفاعل مع الموقف وهذه الطريقة تصلح في القضايا والموضوعات المفتوحة التي ليس لها إجابة واحدة صحيحة.

هناك عدة مسميات كثيرة لمفهوم العصف الذهني ومن هذه المسميات (عصف الدماغ، أو استمطار الدماغ، أو العصف الفكري، أو تداعي الأفكار، أو المفاكرة) إلا أن مصطلح (العصف الذهني) هو السائد في التربية عامة وفي طرق التدريس خاصة.

تُعرف طريقة العصف الذهني بأنها: هي طريقة تدريسية قائمة على توليد أكبر قدر ممكن من الأفكار ويتم فيها التركيز على الكم وليس على النوع من خلال تداعي حرّ للأفكار والخواطر والآراء.

وتُعرف أيضاً بأنها: أسلوب تعليمي وتربوي يقوم على حرية التفكير ويُستخدم من أجل توليد أكبر كمّ من الأفكار لمعالجة موضوع من الموضوعات المفتوحة من المهتمين أو المعنيين بالموضوع خلال جلسة قصيرة.

المبادئ التي تقوم عليها طريقة العصف الذهني

١. **إرجاء التقييم:** لا يجوز تقييم أي من الأفكار المتولدة في المرحلة الأولى من الجلسة لأن نقد أو تقييم أي فكرة بالنسبة للفرد المشارك سوف يفقده المتابعة ويصرف انتباهه عن محاولة الوصول إلى فكرة أفضل لأن الخوف من النقد والشعور بالتوتر يعيقان التفكير الإبداعي.

٢. **إطلاق حرية التفكير:** أي التحرر مما قد يعيق التفكير الإبداعي واحترام الرأي الآخر وذلك للوصول إلى حالة من الاسترخاء وعدم التحفظ ما يزيد انطلاق القدرات الإبداعية على التخيل وتوليد الأفكار في جو لا يشوبه الحرج من النقد والتقييم.

٣. **الكم قبل الكيف:** تعني التركيز في جلسة العصف الذهني على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار المقترحة مهما كانت جودتها، لأنه كلما زاد عدد الأفكار المقترحة من قبل المتعلمين زاد احتمال بلوغ قدر أكبر من الأفكار الأصلية أو المعينة على الحل المبدع للمشكلة

٤. **البناء على أفكار الآخرين:** أي جواز تطوير أفكار الآخرين والخروج بأفكار جديدة، فالأفكار المقترحة ليست حكراً على أصحابها فهي حق متاح لأي متعلم مشارك فيجوز له تحويلها وتوليد أفكار أخرى منها.

أشكال العصف الذهني

١. من حيث العدد:

أ. فردي: الفرد يستطيع استخدام العصف الذهني لوحده كطريقة تفكير أو البحث عن حلول أو النظر في قضية ما.

ب. جماعي: المتعلمين يستطيعون استخدام العصف الذهني ضمن العمل في مجموعات.

٢. من حيث نوع المثير:

أ. معنوي (مجرد): المثير يكون مجرداً مثل طرح تساؤل أو الطلب من المجموعة التفكير بحل لمشكلة ما.

ب. مادي (حسي): نستخدم المثير عملياً من خلال حواسنا كأن نستخدم الرسومات، والأدوات.

٣. من حيث الأسلوب:

أ. شفهي: من خلال جلسات الحوار والنقاش التي تجري بين المتعلمين حول موضوع معين.

ب. كتابي: من خلال كتابة جميع الأفكار وتدوينها بحيث يراها جميع المتعلمين المشاركين.

٤. من حيث طريقة التنفيذ:

أ. مباشر: ميسر المجموعة يثير سؤالاً ثم يدون مباشرة الاستجابات وردود الفعل.

ب. متدرج: العصف الذهني يمر في مراحل متدرجة، فردي ثم ثنائي ثم مجموعات صغيرة ثم مشاركة في المجموعة الكبيرة.

مراحل العصف الذهني

المرحلة الأولى/ التهيئة لجلسة العصف الذهني وتشمل ما يلي:

- ❖ تقسيم المتعلمين الى مجموعات غير متجانسة من (٤ - ٦) متعلمين، وضمن زمن لا يتجاوز (١٠ - ١٥) دقيقة لكل جلسة، ويتم اختيار قائد ومقرر لكل مجموعة.
- ❖ تحديد المشكلة (موضوع الجلسة) أو الفكرة التي يُراد استمطار الافكار حولها قبل البدء بجلسة العصف الذهني.
- ❖ بلورة المشكلة أو الفكرة وإعادة صياغتها حتى تكون سؤال واضح لدى المتعلمين لكي تتم الجلسة.

المرحلة الثانية/ توليد الأفكار الحرة:

في هذه المرحلة تبدأ عملية العصف الذهني بإثارة أفكار المتعلمين من خلال بدء المتعلمين بطرح الافكار وتسجيلها في مكان واضح للجميع على السبورة مثلاً، وتتم المحافظة على جو الاثارة الفكرية بحيث يقترح المتعلمين جميع الافكار الممكنة.

المرحلة الثالثة/ تقييم الأفكار وتصنيفها:

في هذه المرحلة يتم التأكد من ان جميع المتعلمين قد طرحوا أفكارهم، وهنا يتم تصنيف هذه الافكار الى: أفكار مفيدة وقابلة للتطبيق، أفكار مفيدة لكنها غير قابلة للتطبيق وتحتاج المزيد من البحث، أفكار مستثناة لكنها غير عملية وغير قابلة للتطبيق، وبعد ذلك يتم اختيار افضل هذه الافكار واحسن الحلول التي سوف تُطبق على المشكلة المطروحة.

مميزات طريقة العصف الذهني

١. يكون المتعلم بموجبه محور العملية التعليمية والعنصر الفاعل فيها.
٢. يُنمي روح التعاون والعمل الجماعي ومهارات القيادة والاتصال لدى المتعلمين.
٣. يُدرب المتعلمين على احترام آراء الآخرين وافكارهم وتقبل وجهات النظر الأخرى.
٤. يُعزز الثقة بالنفس لدى المتعلم من خلال طرحه لإفكاره بحرية من دون تخوف من نقد الآخرين لها.
٥. يوفر للمتعلمين الحرية للتعبير عن آرائهم، و يدرهم على الأسلوب العلمي في المناقشة.
٦. سهل التطبيق ولا يحتاج لتدريب مطول للمتعلمين.

معيقات تنفيذ طريقة العصف الذهني

١. التسرع في الحكم على الافكار الجديدة.
٢. الخوف من الفشل أو من اتهامات الآخرين بسخافة الفكرة المطروحة.
٣. كُثرة عدد المتعلمين في الصف الواحد يُقلل من فرصة مشاركة الجميع في النقاش.
٤. عدم اعتياد المتعلمين والمعلمين على الأسئلة المفتوحة يدفع أحياناً بعض المتعلمين إلى إثارة الفوضى.
٥. قد يحتكر الإجابات المتعلمون المنطلقون والأذكياء فيحرمون بقية المتعلمين من المشاركة في اتخاذ القرار وممارسة النشاط الإبداعي.
٦. سيطرة الفرد على المجموعة يؤدي لتشتت الأفكار وفقدان التركيز، وتسجيل بعض الاستجابات غير المتعلقة بالموضوع.
٧. اهتمام هذه الطريقة بالتفكير الجماعي لذلك فإنها تقلل من الاهتمام التفكير الفرد للمتعلم.

همسة تربية:

(اقبل جميع إجابات الطلاب الصحيحة والخائنة، وأترك الطلاب يسترسلون من دون مقاطعة ثم صحح لهم الاخطاء)